المعنى يقول اولئك قوم اذا اسئلوا عن احسابهم واستفهموا
عن كريم انسابهم اجابوا بما ثبت لهم المجد الشامخ والعز الراسخ
فيقولون نبيكم منا واى احد ينتهى الى هذا الشرف الاسنى
وهذا هو الجواب المسكت المفحم والدليل الذى يعلق برسوخ
الشرف ويعلم قال

ان تقرا النحل تنحل جسم حاسدهم
وفى براءة يبدو اوجد جاههم

اللغة النحل الحيوان الذى يكون منه العسل قيل هو رجيعه
وقيل ريقه وهو قول الاكثر قال الحريرى
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت تقل قى الزنابير
فجعله قيا ومجاجا وكل ذلك خارج عن الفم وقال الحسن لباب البر
ولعاب النحل بخالص السمن ماعابه مسلم فجعل العسل لعابا
ويشهد لمن قال انه رجيع النحل قول على رضى الله عنه فى ذم الدنيا
اشرف لباس بنى آدم لعاب دودة يعنى الحرير واشرف شرابه
رجيع نحله يعنى العسل وحكى ان سليمان عليه السلام
والاسكندر وارسطاطاليس صنع كل واحد منهم بيوتا من زجاج
للنحل لينظر الى كيفية خروج العسل منها هل يخرج من فمها ام من
اسفلها فلم تصنع النحل من العسل شيئا حتى لطخت باطن الزجاج
بالطين بحيث لا يراها احد قيل وسمى نحلا لان الله تعالى نحل
العسل الذى يخرج من بطونها للناس نقله النواوى فى تهذيب
الاسما واللغات ومراد الناظم بالنحل السورة المسماة بالنحل

قوله

٢٧٥

قوله تنحل هو مضارع انحلت الجسم اذا صيرته ناحلا قوله
جسم قيل ماله طول وعرض وعمق والجسد اخص منه فانه
للانسان خاصة فلا يقال جسد الارض ويقال جسمها وايضا
فان الجسد يطلق على ماله لون كالانسان ولا يطلق على الماء
والهوى فانه لا لون لهما قوله براءة هى التخلص من الشئ يقال
بريئت منك ومن العيب ومن الدين براءة اذا تخلصت من
ذلك كله ومراد الناظم ببراءة السورة اعراب النحل يحتمل
ان يكون علما للسورة فلا يحتاج الى تقدير مضاف ويحتمل
ان يكون المراد السورة التى يذكر فيها النحل فيكون على تقدير
مضاف اى ان تقرا سورة النحل وهو على كل تقدير منصرف لاجل
الالف واللام نحو النجم والرحمن وغير ذلك من اسماء السور
واما براءة فينبغى ان يكون فى البيت علما للسورة لانه ممتنع
الصرف للعلمية والتانيث ولو كان على تقدير مضاف لكان
منصرفا لزوال العلمية البديع فيه التجنيس الشبيه بالمشتق
بين النحل وتنحل وبين الوجد والجاه وفيه التلميح فى موضعين
فى قوله ان تقرا النحل فانه اشار الى قوله تعالى فيها لسان الذى
يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين وفى قوله وفى براءة
فانه اشار الى قوله تعالى فيها لقد جاءكم رسول من انفسكم
الآية المعنى يقول ان تقرا ما مدحهم الله به فى سورة النحل
من فصاحة اللسان ومنحهم من المناقب الحسان انحلت جسد
من حسد وخضع لهم مسامع ذلك ولو كان الاسد ثم نبه